تسلني اذا لم اته بالجواب وتحمل عليه باخوته فقالوا له افده من القتل فلما الحوا عليه
قال اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي
اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان
ابن مهران من اعلام التابعين راى انس بن مالك وابي بكر الثقفي رضي الله
عنهما واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك وكان لطيف الخلق مزاحا ولم
تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة وله نوادر منها انه كانت له زوجة وكانت
من اجمل نسا الكوفة وكان الاعمش قبيحا فجرى بينهما كلام وكان رجل اعجمي فصيح يقال
له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امراتي نشزت علي فادخل عليها واخبرها
بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله تعالى قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا
وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة
ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم
اخرجه من بيته ومنها ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش
ان راانا الناس قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال
الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها انه جلس يوما في موضع فيه خليج
من ما المطر وعليه فروة خلقة فجا رجل وقال قم عدني الخليج وجذب بيده
فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به
الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت
خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الما ومنها ان رجلا اتى الى الاعمش
يطلبه فقيل له خرج مع امراته الى المسجد فجاه فوجدهما في الطريق فقال لهما
ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المراة ومنها انه عاده اقوام في
مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم
وانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله عليه السلام من نام عن قيام الليل بال
الشيطان في اذنه فقال الاعمش ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني وكتب الى
بعض

٣٢٤

بعض اخوانه يعزيه ۞ انا نعزيك لا انا على ثقة من البقا ولكن سنة الدين ۞
فلا المعزى بباق بعد ميته ۞ ولا المعزي ولو عاشا الى حين ۞
توفي في سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة وفيها ايضا لما ولي عبد
الله بن الزبير الخلافة بمكة وولى اخاه عبد الله بن الزبير المدينة واخرج منها
مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين
الى سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل
ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى
عبد الملك قبة الصخرة وكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان
سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف
بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبمصر عبد العزيز بن مروان وببيت المقدس
عبد الملك بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه
الحجاج فقال اني رايت في مناي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني
قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق
فلما رمي به ارعدت السما وابرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق
تهامة وانا ابن تهامة ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجات صاعقة فتبعتها اخرى
فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا وخاف اهل الشام فلما اصبحوا صعقت السما
فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فان مصيبهم ما اصابكم
ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحرقت الستاير حتى
صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه اني لا امن ان قتلت ان يمثل بي واصلب
فقالت يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تتالم بالسلخ فودعها وخرج من عندها
فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي باجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة
الدم على وجهه انشد قايلا ۞
ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ۞ ولكن على اقدامنا تقطر الدما ۞

Copyright © King Saud University